لَذَّ انسجام دموعي في مدايحه ٭ بالله شنف بها يا طيب النغم

ولقد عجبت من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب ماخذه ولطف تسميته وقبولها للاشتراك انتهى ٭

التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ٭ في غير تفصيل مدح صحت يا ندمي

التفصيل بصاد مهمله نوع رخيص بالنسبه الى فن البديع والمغالاة في نظمه وقد نبهت قبله على عدة انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الشروع في نظمه كالتصدير وعتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما اشبه ذلك والتفصيل هو ان ياتي الشاعر بشطر بيت له متقدم صدرًا كان او عجزا ليفصل به كلامه بعد حسن التوطيه في التوطية الملايمه والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وغالب علما البديع لم يذكرن في مصنفاتها غير ان الشيخ صفي الدين الحلي اورده في بديعته فدعت المعارضه الى نظمه وبيته في بديعته

صلى عليه اله العرش ما طلعت ٭ شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

فصدر هذا البيت ذكر انه تقدم له في قصيدة فيه امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

فيروزج الصبح ام ياقوته الشفق ٭ بدت فهيجت الورقا في الورق

والبيت الذي اتى بصدره منها واثبته في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

٭ صلى عليه اله العرش ما طلعت ٭ شمس النهار ولاحت انجم الغسق ٭

وبيت الشيخ عز الدين في بديعته ٭

تفصيل مدحك تجميل لذي ادب ٭ اوصاله لفت البلوى من الرقم ٭

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا في قصيدة تقدمت له بائيه ٭ مطلعها

لوان وجه رضاي غير منتقب ٭ ما سر قلبي بلوغي غاية الارب ٭

والبيت الذي جعل عجزه صدرا وابقاه على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل

٭ كسوتني حللا بين الانام بها ٭ تفصيل مدحك تجميل لذي ادب ٭

هذا البيت كان تفصيل حلله كاملا في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدرا في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقوله مع العقادة في العجز ٭ لفت البلوى من الرقم ٭ فان الرقم بفتح الرا وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت بيتا تركته خرابا وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ٭ في غير تفصيل مدح صحت يا ندمي

فصدر هذا البيت تقدم لي في قصيد فايه ٭

قد

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا ٭ يا ليته بنسيم العتب لو عطفا ٭

والبيت الذي نقلت صدره منها واثبته في بديعتي وابقيته على حاله لاجل نوع التفصيل

٭ وان ذكرت زمانا ضاع من عمري ٭ ولم اهاجر اليه صحت يا اسفا ٭

وهذه القصيده من غرر قصايدي بل من غرر القصايد ٭ منها

٭ مزاج خمرة فيه جا معتدلا ٭ فراح منه مزاج الراح منحرفا ٭

٭ ومذ غدا جسمه ما برقته ٭ علمت والله ان القلب منه صفا ٭

٭ منه الغزاله غارت عينها حسدا ٭ والبدر قد لازم التسهيد والكلفا ٭

٭ والظبي قال انا احكي لواحظه ٭ فصح عندي ان الظبي قد خرفا ٭

٭ مذ صار لي قبلة محراب حاجبه ٭ صيرت عابد طرفي فيه معتكفا ٭

٭ ولام فيه عذولي قلت من كلفي ٭ قلبي راى منه قدا في الهوى الفا

٭ ما ضره لو عفى عني واظهر لي ٭ عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا

٭ اراد مني وكف الدمع قلت له ٭ حسبك الله يا بدر الدجى وكفى ٭

لم استطرد الى ذكر هذه هنا الا لان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق عنان القلم ٭ في الكلام عليه الى اكثر من ذلك والله اعلم ٭

النوادر

نوادر المدح في اوصافه نشقت ٭ منها الصبا فاتتنا وهي في شمم ٭

هذا النوع اعني النوادر سماه قوم الاغراب والطرفه وهو ان ياتي الشاعر بمعنى يستغرب لقلة استعماله لا لانه لم يسمع بمثله وهذا مما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علما البديع اختاروا غير راي قدامه في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله واورد زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير لنوع النوادر حدا اقرب اليه من اختيار قدامه وابلغ واوقع في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس بغريب في بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير بها ذلك المعنى المشهور غريبا وينفرد دون كل من نطق به وبيان ذلك ان تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبتذل معروف قد ذهبت طلاوته لكثرة ابتذاله فكان سابق المتقدمين وقبلة المتاخرين القاضي الفاضل انفت نفسه من المثابرة على هذا الابتذال وكثرة تشبيه الحسان بالبدور فقال

٭ نزاي ومراة السما صقيله ٭ فاثرتها وجهه صورة البدر ٭

سبحان المانح حاصل كلامه تشبيه محبوبه بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة المغربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)